

# الطريق إلى النبوغ العلمي

جمع ونزيب

عبدالله عوض محمد الحسن



## البرنامج العملي للطالب أثناء تعلمه

أولاً: في نفسه، ثانياً: مع شيخه، ثالثاً: في درسه.

### أولاً: آداب الطالب في نفسه

- 1 - تطهير القلب من كل غش وغل وحسد وسوء معتقد أو خلق، ليصلح بذلك لقبول العلم وحفظه.
- 2 - حسن النية في الطلب بأن يقصد به وجه الله تعالى
- 3 - المبادرة إلى تحصيل العلم في وقت الشباب
- 4 - أن يقنع من القوت بما تيسر ومن اللباس بما يستر مثله
- 5 - أن يقسم أوقاته ، ويغتنم ما بقي من عمره فإن بقية العمر لا قيمة له، وأجود الأوقات للحفظ الأسحر، وللبحث الإبداع، وللكتابة وسط النهار، وللمطالعة والمذاكرة الليل.

### ثانياً: آداب الطالب مع شيخه

- 1 - ينبغي للطالب أن يقدم النظر، ويستخير الله فيمن يأخذ العلم عنه، ويكتسب حسن الأخلاق والآداب منه.
- 2 - تقديره وتواضعه وإجلاله لشيخه
- 3 - ملازمته لشيخه للاستفادة من أدبه وأخلاقه وسمته.
- 4 - أن يتأدب في الجلوس بين يديه ويشد ذهنه إليه ويحضر له كامل حواسه
- 5 - أن يصبر على جفوة تصدر من شيخه، أو سوء خلق، ولا يصد ذلك عن ملازمته
- 6 - أن لا يستحي من السؤال عما أشكل عليه فهمه بتلطف وحسن خطاب وحسن أدب

## ثالثاً: آداب الطالب في درسه وبرنامجه فيه

- 1- يتدبّر أولاً بكتاب الله عز وجل فيتقنه حفظاً وفهماً
- 2 - ثم يحفظ من كل فنٍ مختصراً
- 3 - ثم يشتغل بشرح تلك المختصرات على المشايخ
- 4 - ينتقل بعد ذلك إلى بحث المسوبات مع المطالعة الدائمة وتعليق ما يمر به، أو يسمعه من الفوائد النفيسة والمسائل الدقيقة. ولا يستقل فائدة يسمعا
- 5 - ينبغي أن يتذاكر مع زملائه، وإذا لم يجد الطالب من يذاكره، أدام ذكر الحديث مع نفسه وكرره على قلبه.

واعلم بأن العلم بالتعلم ... والحفظ والإتقان والتفهم  
والعلم قد يُرزقه الصغير ... في سنّه ويحرم الكبير  
وإنما المرء بأصغريه ... ليس برجليه ولا يديه  
لسائه وقلبه المركب ... في صدره وذاك خلق عجب  
والعلم بالفهم وبالذاكرة ... والدرس والفكرة والمناظره  
فربّ إنسان يتال الحفظاً ... ويورد النصّ ويحكي اللفظاً  
وما له في غيره نصيب ... بما حواه العالم الأديب  
وربّ ذي حرص شديد الحب ... للعلم والذكر بليد القلب  
معجز في الحفظ والرواية ... ليست له عمن روى حكاية  
وأخر يُعطى بلا اجتهاد ... حفظاً لما قد جاء في الإسناد  
يهده بالقلب لا بناظره ... ليس بمضطرٍ إلى قماطره  
فالتمس العلم وأجمل في الطلب ... والعلم لا يحسن إلا بالأدب  
والأدب النافع حسن الصمت ... وفي كثير القول بعض المقتم  
فكن لحسن الصمت ما حييتا ... مقارفاً لمحمد ما بقيت  
عن عبد الله بن وهب عن مالك بن أنس قال:  
"إن العلم ليس بكثرة الرواية، إنما العلم نور يجعله الله في القلب"

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:  
فهذه رسالة مُجَلِّي لنا جانبًا مهمًّا من جوانب النموِّ  
العِلْمِي، ورافدًا أساسًا من روافد التوسُّع المعرفي.  
تكشف لنا هذه الرسالة عن صورةٍ مُشرِّقةٍ من حياة  
العلماء، ضربوا فيها أروع الأمثلة، وأصدق البراهين،  
وأجلى الدلالات على حُبهم للعلم، وشغفهم به، وتفانيهم  
من أجل تحصيله وطلبه.

هذه الأمثلة والبراهين كثيرة ومتنوعة، اصطفيتُ منها ما  
يتعلَّق بحياة العلماء مع الكتب، في اهتمامهم بها قراءةً  
وإفراءً، في تحصيلهم لها شراءً واستنساخًا، في شغفهم بها،  
وحرصهم عليها، واصطحابها معهم سفرًا وحضرًا، في  
مواقف عجيبة، وصورٍ مُعجِبة، ولا عجب!!  
قال ابن القيم -رحمه الله-: ((وأما عُشاق العلم فأعظم  
شغفًا به وعشاقًا له من كلِّ عاشقٍ بمعشوقه، وكثيرٌ منهم لا  
يَشغَلُه عنه أجمَلُ صورةٍ من البشر))

نسأل الله أن ينفع به كل قارئٍ وكاتبٍ إنه جواد كريم  
وصلَّى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

نادي ارتقاء العلمي

برنامج تأصيل العلوم ١٤٣٧

## أسس منهج طلب العلم عند السلف

### أولاً: أول العلم النية

قال تعالى: { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ }  
وقال عز وجل: { مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ  
وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ  
نَصِيبٍ }

أخرج ابن ماجه بإسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله  
عنهما أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: "لا  
تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء، ولا لتماروا به السفهاء، ولا  
تخيروا به المجالس، فمن فعل ذلك فالنار النار"

### ثانياً: منازل العلم

قال عبد الله بن المبارك (ت ١٨١ هـ). "أول العلم النية، ثم  
الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر"  
وقال محمد بن النضر الحارثي "أول العلم الاستماع، قيل ثم ماذا؟  
قال: الحفظ، قيل ثم ماذا؟ قال: العمل، قيل ثم ماذا؟ قال:  
النشر"

وقال سفيان بن سعيد الثوري (ت ١٦١ هـ). قال "كان يُقال:  
أول العلم الصمت، ثم الاستماع له، ثم حفظه، ثم العمل به، ثم  
نشره وتعليمه"

وقال أيضاً: "ليس عمل بعد الفرائض أفضل من طلب العلم"  
وقال الأصمعي (ت ٢١٦ هـ). "أول العلم الصمت، والثاني:  
حسن الاستماع، والثالث: جودة الحفظ، والرابع: احتواء العلم،  
والخامس: إذاعته ونشره".

## ثالثاً: الأدب قبل الطلب

اشتهر عند السلف إرسال الصبيان عند بلوغهم سنّ التمييز  
إلى مؤدب، يُحفظهم القرآن ويُعلِّمهم مبادئ القراءة والكتابة  
ويشرف على تأديبهم وتربيتهم وتعليمهم السمات والهدى  
والخلق الحسن، فإذا بلغوا سنّ التكليف أحضرهم مجالس  
بعض العلماء ليقتدوا بهم في السمات والهدى والعبادة  
والعمل، ثم بعد ذلك يخرجهم إلى حلقات العلم.

قال أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري (ت ١٦١ هـ):  
"كانوا لا يخرجون أبناءهم لطلب العلم حتى يتأدبوا ويتعبدوا  
عشرين سنة". وقال عبد الله بن المبارك (ت ١٨١ هـ):  
"طلبت الأدب ثلاثين سنة، وطلبت العلم عشرين سنة،  
وكانوا يطلبون الأدب ثم العلم".

وقال أيضاً: "كاد الأدب يكون ثلثي العلم".

### رابعاً: اقتران العلم بالعمل

قال الله عز وجل: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا  
تَفْعَلُونَ. كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ }

عن أسامة بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:  
"يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أفتاب بطنه  
فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع إليه أهل النار  
فيقولون: يا فلان، ما لك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف، وتنهى  
عن المنكر؟ فيقول: بلى قد كنتُ أمر بالمعروف ولا آتية،  
وأُنهى عن المنكر وآتية". رواه مسلم

"يهتف العلم بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل"